

بشارة الخوري اول رئيس لبناني سكنه. وفي أيامه، سنة ١٩٤٧، نقلت رفات الامير بشير من استنبول، فدفنت الى جانب رفات زوجته الأولى «الست شمس» في مدفنهما القائم في حرم القصر. وبفضل العناية المستمرة به، يعتبر القصر متاحفه وحدائقه أحد أكثر المعالم السياحية اللبنانية إستقطاباً للزوار.

زيارة القصر

الدار البرانية (أ) : يتم الدخول الى حرم القصر من بوابة عظيمة (١) تقضي عبر رواق معقود الى الميدان (٢) وهو ساحة عظيمة مستطيلة يبلغ طولها ١٠٧ أمتار وعرضها ٤٥ متراً، كانت تستعمل في الأصل لتمارين الخيالة ومبارزاتهم كما للاحتفالات التي كان يحضرها العامة والزوار وافراد الحاشية. ومنها كان الامير ينطلق بجيشه الى الحرب او بحاشيته الى الصيد.

المضافة: وعلى طول الميدان الشمالي يقوم جناح من طبقتين، يعرف بـ «المضافة». ويتألف طابقه الأرضي من غرف معقودة كانت تستعمل كاسطبلات، فيما يتألف طابقه العلوي من قاعات وغرف كانت في الأصل معدة لإستقبال ضيوف القصر. وتطل هذه الغرف على الميدان من خلال رواق مسقوف. وكانت أصول الضيافة في تلك الأيام تقضي بأن يستقبل القصر جميع زواره لمدة ثلاثة ايام دونما حاجة الى التعريف عن أنفسهم. وقد جرى ترميم هذا الطابق الذي يصعد اليه بدرج (٤) عام ١٩٤٥ بالاستناد الى وثائق وصور قديمة. وحتى عشية الحرب اللبنانية، كان يضم متحفا هاما يحتوي متاعاً والبسة وأسلحة تمثل بعض أوجه الحياة اللبنانية في عصر الاقطاع، ثم أضيفت الى هذا المتحف مجموعات من القطع الأثرية وأطلق عليه إسم «متحف رشيد كرامي» (٥). ويضم المتحف اليوم مجموعات من الفخاريات التي تعود الى عصري البرونز والحديد وخرى من الزجاجيات الرومانية بالإضافة الى مجموعات من الخلى الذهبية والنواويس الرصاصية الرومانية



منظر جوي للقصر

للدروز، ما تزال قائمة على مقربة من القصر الذي أقامه فيها. وبهدف تأمين حاجات قصره الجديد من المياه عمد الامير بشير الى السخرة، وفرض على أهل الجبل ثمانين الف يوم عمل لجر مياه «نبع الصفا» الى «بيت الدين» فكان على كل رجل ان يقدم يومي عمل مجاني في السنة لتحقيق المشروع. وقد إستغرق شق القناة سنتين من الزمن وإنتهى العمل فيه في تموز ١٨١٤. بقي قصر «بيت الدين» مقراً للإمارة حتى سنة ١٨٤٠، وهي السنة التي نفي فيها بشير الثاني الى مالطة فاستنبول حيث توفي سنة ١٨٥٠. وعلى أثر إلغاء نظام الإمارة سنة ١٨٤٢، تحول قصر «بيت الدين» الى مقر للولاة العثمانيين، ومن بعدهم لمتصرفي جبل لبنان، بين عامي ١٨٦٠ و ١٩١٥، ومن ثم للسلطات الفرنسية المنتدبة على لبنان غداة الحرب العالمية الأولى. وإبتداءً من سنة ١٩٢٦ بدأت في القصر أعمال ترميم واسعة النطاق بهدف إعادته الى رونقه الأول، وفي سنة ١٩٣٤ اعلن القصر بناء تاريخياً وادخل في لائحة الجرد العام للابنية التاريخية والأثرية. وفي عام ١٩٤٢ أصبح القصر المقر الصيفي لرئاسة الجمهورية اللبنانية، وكان الشيخ



على بعد نحو ١٧ كلم الى الجنوب من بيروت وعلى اقل من ٣ كلم بعيد بلدة «الدامور» تصعد بك الطريق المخاذية لجرى نهر الدامور مسافة ٢٦ كلم لتصل الى بلدة «بيت الدين» التي ترتفع نحو ٨٥٠ متراً فوق سطح البحر. وقبيل وصولك اليها، تطالعك بلدة «دير القمر» التي تبعد عنها زهاء خمسة كيلومترات حيث يمكنك ان تتمتع بالصورة الأشمل والأفضل عن قصر «بيت الدين» ومحيطه. وهو قصر اقامة الامير بشير الثاني الشهابي الذي حكم جبل لبنان زهاء نصف قرن من الزمن. ويشكل القصر الذي إستمر العمل فيه ثلاثين سنة ونيف نموذج العمارة اللبنانية في القرن التاسع عشر.

رحلة عبر الزمن...

شكلت المناطق اللبنانية منذ القرون الوسطى إقطاعات يحكمها عدد من الأمراء والمشايخ. وفي بدايات القرن السابع عشر، تمكن أحد هؤلاء، وهو الامير فخر الدين الثاني المعني (١٥٩٠-١٦٣٥)، من السيطرة على الأسر الإقطاعية الأخرى، فبسط سلطته على غالبية المناطق التي تشكل الأراضي اللبنانية المعاصرة، وكانت بلدة «بعقلين» عاصمته الأولى. ولما كانت هذه البلدة تشكو من قلة مواردها المائية، فقد عمد الامير الى مغادرتها ونقل عاصمته الى «دير القمر».

في نهاية القرن عينه، وبانقراض سلالة بني معن، إنتقلت السلطة الى أنسابهم من بني شهاب. وقام أحدهم، وهو الامير بشير الثاني (١٧٨٨-١٨٤٠) بنقل عاصمة الإمارة من «دير القمر» الى «بيت الدين» وهي محلة كانت تقوم فيها حلوة

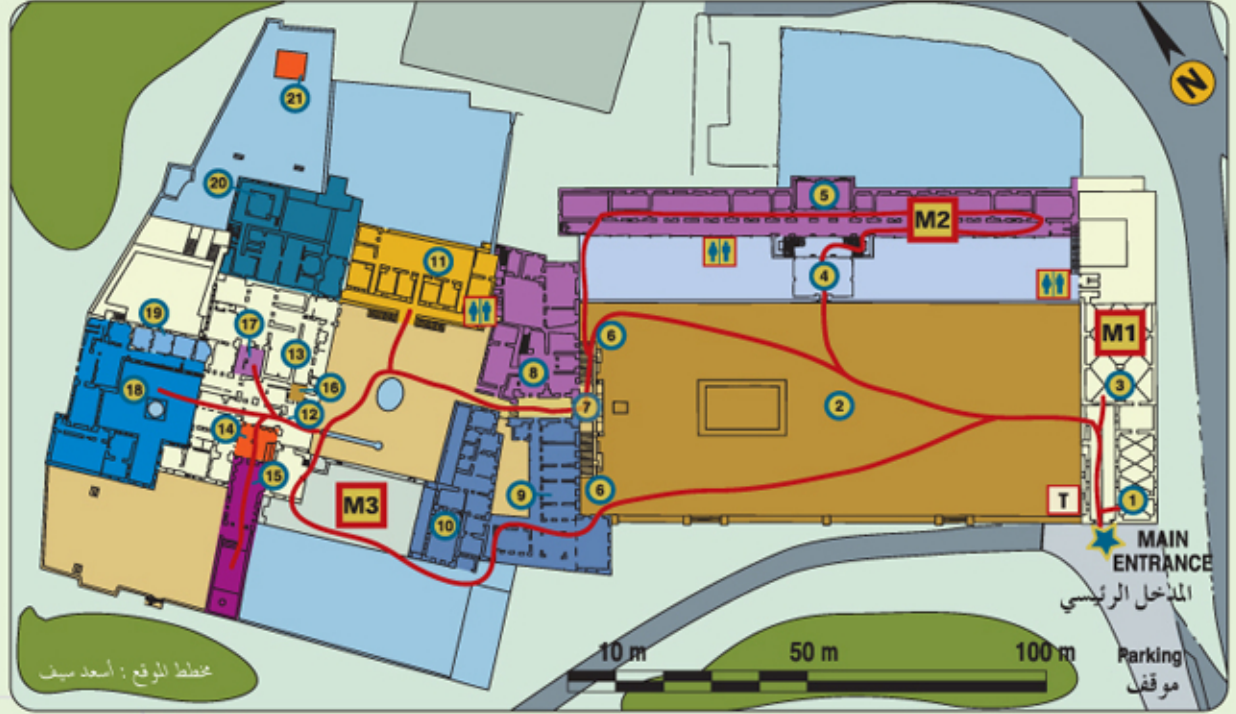
جناح آل حمادة، مكاتب وقاعات الوزير بطرس كرامة.
 فيعد عبور الباب الرئيسي (٧)، يقضي رواق معقود الى جناحين، احدهما الى اليمين وكان مخصصا لسكني مشايخ آل حمادة الذين كانوا مواليين بحراسة القصر (٨)، والاخر الى اليسار وقد كان مخصصا لمكاتب الإدارة التي تطل على فسحة داخلية ذات رواقين (٩) تفصل بين هذه المكاتب من جهة وبين جناح الوزير ومكاتبه من جهة ثانية. ويطلق على إحدى قاعات هذا الجناح تقليديا اسم وزير الأمير «بطرس كرامة» (١٠).

دار الكنية

يقضي الرواق المعقود الى باحة مستطيلة الشكل يتوسطها حوض ماء وتحيط بها الأروقة من جهات ثلاث، فيما تفتح الجهة الرابعة على الوادي. وعلى زاويتي أحد الأروقة شرفتان من الخشب المطعم والمزخرف لمكانان من بداخلهما من مراقبة ما يجري في الخارج من دون ان يراه احد. ويطل جناح الوزير على هذه الباحة من زاويتها الجنوبية الغربية، فيما يحدها من الجهة الشمالية الشرقية جناح كان مخصصا لموظفي القصر، يعرف باسم «دار الكنية» (١١).



واجهة دار الكنية



مخطط الموقع : أسعد سيف

مخطط موقع قصر بيت الحكمة

الموقع

- دار الحرم
- ١٢- البوابة الداخلية
- ١٣- دار الحرم العليا
- ١٤- قاعة العمود
- ١٥- السلمك
- ١٦- غرفة الشاعر
- الفرنسي «لامارتين»
- ١٧- محكمة
- ١٨- دار الحرم السفلي
- ١٩- مطابخ
- ٢٠- الحمامات
- ٢١- قبر «الست شمس»

الموقع

- ١- بوابة عظيمة
- ٢- الميدان
- ٣- المنحرف
- ٤- درج
- ٥- «متحف رشيد كرامي»
- دار الوسطى
- ٦- درج عظيم
- ٧- الباب الرئيسي
- ٨- جناح مشايخ آل حمادة
- ٩- مكاتب
- ١٠- جناح «بطرس كرامة»
- ١١- دار الكنية

والفخاريات المزججة الإسلامية، فيما تضم قاعاته الأخرى أشياء ذات قيمة إثنوغرافية، ومنها ثياب من عصر الامارة وبمجموعة كبيرة من الأسلحة القديمة والحديثة. وقد عرض في القاعة الأولى منه مجسم كبير يسمح لزائر القصر بتكوين فكرة شاملة عن حجمه وتقسيماته ومقاييسه.

الدار الوسطى (ب): المدخل

الى الجهة الغربية من الميدان، أقيم درج عظيم ذو سلمين (٦) يقضي الى الدار الوسطى، التي تضم بشكل أساسي جناح الإدارة. ويتميز هذا الجناح ببيوته المزينة بالفسيفساء المرمرية ذات الاسلوب الدمشقي ونقوشه وزخارفه التي دفعت بالبعض الى تشبيه قصر بيت الحكمة بقصر الحمراء الأندلسي.



صالة الحمام الباردة

وسقفه بالمنقوشات والفسيفساءات المرمرية المتعددة الالوان، ناهيك عن الآيات الحكيمية المرقومة عليها.

غرفة لا مارتين - المحكمة: على يمين الداخل فقد أقيمت دار الحرم العليا، التي تضم بين غرفها غرفة الشاعر الفرنسي «لا مارتين» المزعومة (١٦)، بالإضافة الى قاعة كبيرة تشير إحدى كتاباتها على انها كانت تستعمل كقاعة «محكمة» (١٧).

دار الحرم السفلي: يؤدي الرواق بعد ذلك الى دار الحرم السفلي التي تضم الاجنحة المخصصة لإقامة الأمير وأسرته، وقد توزعت حول باحة تحيط بها إيوانات عظيمة (١٨)، كان اهل القصر يجلسون في ظلها، او يتمتعون من على شرفاتها بمناظر الوادي المحيط بالقصر.

مطابخ القصر: اما الجناح الواقع بين داري الحرم، الأعلى والسفل، فكان يضم مطابخ القصر (١٩) التي كان عليها تحضير ما لا يقل عن خمسمائة وجبة طعام يوميا لإطعام القصر وساكنيه. وكان جناح المطابخ على اتصال بدار الحرم من جهة وبالرواق الذي يصل باحة الدار الوسطى بباحة دار الحرم من جهة ثانية، وبالحدائق من جهة ثالثة.

الحمامات: أقيمت الحمامات (٢٠) على الطرف الشمالي من دار الحرم العليا والمطابخ. وتعتمد هذه الحمامات التي تعتبر من بين اجمل ما خلفته عمارة تلك الايام في هذا المضمار،



دار الحرم



فسيفساء

دار الحرم (ج): البوابة الداخلية

الى الجهة الشمالية الغربية من باحة الدار الوسطى يقوم القسم الثالث من القصر، ويتألف من اجنحة القصر الخاصة المؤلفة من دار الحرم العليا (١٣) وقاعة الاستقبالات ودار الحرم السفلي والمطابخ والحمامات. ويتم الدخول الى هذا المجمع عبر بوابة مزخرفة تعتبر من اجمل ما خلفته العمارة الشرقية في تلك الفترة (١٢).

قاعة العمود والسلمك: على يسار الداخل اقيم جناح

مخصص للإستقبالات الرسمية يتألف من غرفة انتظار تليها قاعة الإستقبال. ويرتكز سقف غرفة الانتظار على عمود واحد يقوم في وسطها، مما دفع الى إطلاق اسم «قاعة العمود» عليها (١٤). اما قاعة الإستقبال، المعروفة ب«السلمك»، فقد بنيت على مستويين، خصص مستواها الاعلى لجلوس الامير ولبعض زواره الكبار (١٥). ويعتبر هذا الجناح من اكثر اجنحة القصر زخرفا، وقد زينت جدرانها

مخطط الحمامات الرومانية الثقليدي. فهي تتألف من تعاقب عدد من الغرف التي تبدأ بالغرفة الباردة فالفاترة فالخارجة. وكانت الغرفة الباردة تستخدم كمشلح وكغرفة جلوس يتحدث فيها رواد الحمام بالأمور اليومية او بشؤون السياسة او يستمعون الى بعض المؤلفات الأدبية او الشعرية. اما الغرفة الفاترة فكانت بمثابة المعبر الذي لا بد منه للإنتقال من الجو الحار، او بعكس ذلك، وغالبا ما كانت تستعمل للراحة والتدليك. اما الغرفة الحارة فكانت معدة للإستحمام او للتعرق في جو البخار الحار. وكان الهواء الحار يجري من تحت ارضيتها المحمولة على أعمدة صغيرة، كما كان يجري في داخل جدرانها عبر قساطل خزفية تتخللها.

ضريح الست شمس: تطل الحمامات على حديقة أقيمت عند طرفها ضريح مقبب يحتوي قبر «الست شمس» زوجة الأمير بشير الأولى. وفيه دفنت رفاة الأمير بعد ان نقلت من استنبول الى لبنان عام ١٩٤٧ (٢١).

دار الخيل ومتحف الفسيفساء: بنيت الدار الوسطى ودار الحرم فوق عدد من القاعات المعقودة الجميلة التي كان



بيت الدين



قصر الأمير أمين

في جوار القصر عدد من المطاعم والمقاهي، وفي البلدة محلات لشراء بعض المصنوعات الحرفية التراثية. وبالإضافة إلى فندق «قصر المير أمين»، يمكن للزائر ان يجد له مكانا في احد فنادق «بعقلين» على بعد سبعة كيلومترات من بيت الدين. حاليا القصر مقر صيفي لرئاسة الجمهورية وهناك عدة قاعات واجنحة مخصصة لاستقبال الوفود.

مهرجانات بيت الدين:

تُنظّمها لجنة مهرجانات بيت الدين العالمية التي حازت على عدة جوائز نظراً لتنوعها وتمييزها. تقام خلال شهري تموز وآب. النقل مؤمن. لمزيد من المعلومات، مراجعة الموقع الإلكتروني:

www.beiteddine.org

لبنان - وزارة السياحة

٥٥٠ شارع مصرف لبنان، ص.ب. ٥٣٤٤/١١، بيروت - لبنان
هاتف: ٩٦١ ١٣٤٠٩٤٥ / ١/٢/٣/٤ - فاكس: ٩٦١ ١٣٤٠٩٤٥
الخط الساخن: ١٧٣٥

العنوان الإلكتروني: www.destinationlebanon.gov.lb

البريد الإلكتروني: mot@lebanon-tourism.gov.lb

© الحقوق محفوظة لوزارة السياحة - لبنان

النص العربي: د. حسان سلامة سركيس

تسويق: زينة حداد

يوزع مجاناً



بعضها يستعمل في ما مضى ككنيسة لحياة الأمير الست مئة ومشاته الخمس مئة. وبعد إجراء أعمال الترميم والتأهيل اللازمة، تم تحويل هذه القاعات الى متحف للفيسفساء البيزنطية، يحتوي مجموعة من اجمل مجموعات الفيسفساء التي عثر عليها في أثناء الحرب اللبنانية الاخيرة في كنائس بيزنطية اكتشفت في موقع «الجية» الى الجنوب من بيروت. وبحسب الكتابات اليونانية المرقومة عليها، فإن هذه الفيسفساء تعود الى القرنين الخامس والسادس ب.م. وهناك عدد آخر من الفيسفساء التي عثر عليها في مواقع اخرى، وقد تم عرضها في الحدائق المحيطة بالمتحف المذكور.

وعلى مقربة من هذا المتحف، تقع «الخلوة» وهي قاعة اجتماعات اقدم عهداً من القصر عينه، كان عقال الدروز يؤمنونها للدرس والصلاة.

قصر الامير امين :

كان لكل من أبناء الأمير بشير الثلاثة قصره الخاص في بيت الدين. فقصر ابنه البكر، الامير قاسم، أقبح على روبة في موازاة القصر الكبير، وقد تهدم معظمه. اما قصر الأمير خليل فيضم حالياً دوائر قائممقامية الشوف، فيما تحول قصر ابنه الثالث، الأمير امين، الى فندق فخم يحتوي اربعا وعشرين غرفة.

وعلى مقربة من قصر الامير امين يقوم المقر الصيفي لمطراية صيدا المارونية، الذي يشغل ما كان يعرف في السابق بـ «المقصف»، وهو عبارة عن دارة ريفية كان الامير بشير يلجأ إليها في بعض الاحيان للراحة. وما زال البناء يحتفظ بعدد من اجزائه الاصلية ولا سيما بيواته الصينية الطابع.

ارشادات وتسهيلات

خارج حرم القصر، موقف سيارات واسع يمكن منه إلقاء نظرة شاملة على ابنة القصر.

يفتح القصر ابوابه طيلة أيام الاسبوع، ما عدا يوم الاثنين، ويمكن الاعتماد على مرشد محلي لتسهيل الزيارة. ومن المفيد التوفيق بين زيارة بيت الدين وزيارة دير القمر.